من معارك جيش التحرير
معركة جبل أرقو بتبسة – جوان 1956 -أنموذجا -

من إعداد: الملازم الأول سلطاني بوضياف
م ود ب - ت ع ج /ن ع 1

مقدمـــــــة:

عرفت المنطقة الأولى التاريخية -الأوراس- على غرار باقي المناطق الأخرى عشية اندلاع الثورة التحريرية تشكيل النواة الأولى لجيش التحرير التي اتخذت من قمم الجبال والشعاب ثغورا لها، وقد خاضت هذه التشكيلات معارك وكمائن عديدة عبر مختلف نواحي المنطقة منها ناحية تبسة، فمع اندلاع الشرارة الأولى للثورة تأسست بالناحية عدة طلائع ثورية لجيش التحرير واجهت قوات الاحتلال في معارك ضارية، أهمها معركة جبل أرقو التي بدأت مع مطلع شهر جوان 1956 بمواجهة القوات الفرنسية بقيادة العقيد «بيجار» BIGEARD الذي قام بعملية تمشيط واسعة بجبال النمامشة تخللتها ابتداء من 17 إلى 18 جوان 1956 معركة من أبرز المعارك بقيادة القائد «لزهر شريط» كانت أحسن مثال عن قوة وصلابة وحدات جيش التحرير ومثالا حيا لحسن اختيار النهج التكتيكي بالاعتماد على عنصر الأرض والتضاريس، فرغم نقص تسليح هذه الوحدات واعتماد أغلبية مجاهديها على تسليح فردي من رشاشات خفيفة وبنادق صيد إلا أنهم استطاعوا صد تقدم تلك القوات وتكبيدهم خسائر جمة.

إذا كيف استغل جيش التحرير خصوصية الأرض والتضاريس مع تسليح بسيط لصد أرمادة القوات الفرنسية؟ وما هي الخطة التكتيكية المتبعة في هذه المعركة ؟.

1- أوضاع ناحية تبسة قبل اندلاع الثورة وتشكّل النواة الأولى لجيش التحرير:

شهدت ناحية تبسة منذ إنشاء المنظمة الخاصة عام 1947م، انتشار المناضلين الأوائل فيها منهم: شيهاني بشير وديدوش مراد وحامد روابحية وآخرون حيث بلغ عدد مناضلي الحركة الوطنية آنذاك حوالي 1400 مناضلا[1]، مهيئين نفسيا للعمل المسلح المنبثق من قناعتهم بحقهم في الاستقلال وطرد المستعمر جراء ممارساته المشينة اتجاه الشعب الجزائري من خلال المكتب السري العسكري الذي أنشأته السلطات الفرنسية وسط مدينة تبسة ابتداء من جويلية 1947، لممارسة مختلف أشكال التعذيب والاعتقالات وحرق الأسواق الشعبية ومصادرة الأراضي والمواشي للفلاحين، كل هذه الظروف ساهمت بشكل مباشر في ظهور فكرة العمل المسلح وتلبية نداء ثورة نوفمبر نحو قاعدة العمل الثوري[2].

تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير بناحية تبسة بقيادة رجال ذوي خبرة عسكرية كيما يلي :

1- مجموعة جبال النمامشة جنوب تبسة : تكونت من أربعة مجموعات وهي :

أ-مجموعة فرحي ساعي (بابانا ساعي)،

ب-مجموعة العائدين من الثورة التونسية،

ج-مجموعة طلبة معهد بن باديس،

د-مجموعة المشاركين في الحرب العربية الإسرائيلية 1948.

2- مجموعة الونزة شمال تبسة : تشكلت من عدة أفواج[3].

2- أهم المعارك والكمائن في الناحية إلى غاية جوان 1956 :

عرفت الناحية إلى غاية نهاية جويلية 1956 العديد من المعارك والكمائن أهمها معركة الجرف 1955، ومعركة أم الكماكم 1955 إلى جانب معركة جبل أرقو 1956، ومجموعة

من الكمائن منها كمين فج المورد، حيث تكبد الفرنسيون خسائر كبيرة، مما استدعى القيام بعملية عسكرية كبيرة ضدهم في جبل أرقو فحشدت لها أرمادة من القوات والأسلحة وأحسن القادة العسكريين لتطهير المنطقة من المجاهدين[4].

بعد تضييق الخناق على مقر قيادة المنطقة الأولى بكيمل بالأوراس، حُول مقر القيادة إلى جبل أرقو ابتداءا من 1955 لتخفيف ضغط القوات الفرنسية على الأوراس، وتم بفضل ذلك انعقاد المؤتمر الأول للمنطقة الأولى في سبتمبر 1955 بمحيط جبل الطرفة، ضمن نطاق جبل أرقو التابع لسلسلة جبال النمامشة، بقيادة شيهاني بشير ومشاركة الأزهر شريط[5] والوردي قتال وعاجل عجول وآخرون[6].

3- دراسة عسكرية لمعركة جبل أرقو:

3-1- دراسة طبوغرافية لجبل أرقو:

يقع جبل أرقو بالجهة الجنوبية لناحية تبسة، ضمن جبال النمامشة، التي تعتبر منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع منها 100 كلم[7]، تبدأ من جنوب القطاع القسنطيني وتنحصر بين تخوم الصحراء إلى جبال الأوراس والحدود التونسية، حتى جنوب مدينة تبسة، وهي جبال وعرة التضاريس بقمم مسننة وكتل صخرية قاحلة وشعاب ضيقة، أعطتها طبعة تضاريسية خاصة جعلت من مختلف المغارات والكهوف المقر الأمثل لقيادة وتوجيه مختلف المعارك، يحد جبل أرقو من الشمال الشرقي جبال قعور الكيفان وثليجان عين البوش وسلسلة مرتفعات ثنية علي بوزورة الجدور ومنبسطات منطقة البطين الفلاحية، ومن الشمال جبال العقلة وعين غراب وأعالي منعرجات فج البسباس وأعالي مرتفعات زوي، ومن الجنوب الحميمة الكحلة، وحدوده جنوبا إلى سلسلة الأطلس التلي الممتدة على طول جبال النمامشة والجبل الأبيض وشرقا إلى جبل تازربونت وغربا فجوات الدرمون باتجاه قلعة الجرف[8].

3-2- الطابع الإستراتيجي للموقع :

يتمتع جبل أرقو بموقع إستراتيجي هام، فمن خلال واد العرب يمكن التنقل بين الأوراس وجبال النمامشة، بالإضافة لطبيعة تضاريسه الصعبة باعتبارها مكانا مموها طبيعيا حيث وطول السنة تنبع من «واد العقلة» مياه عذبة وتغطي شجرة الدفلة ضفتي «وادهلال» والتي استخدمت للتمويه خاصة ضد استطلاع الطـــــيران الفرنسي، وتوجد على الضفة الشرقية والغربية للوادي عدة مغارات أُستعملت كملاجئ ضد قصف الطيران، أما باتجاه «ركبة الناقة» وبطول 600 متر، يتموقع تحته كهف، كان إدارة للمجاهدين ومخزنا للمواد الغذائية ومدخرات جيش التحرير[9].

إن خصوصية جبل أرقو وأهميته تظهر من خلال كتابات ومذكرات مختلف القادة الفرنسيين الذين بُهتوا من صعوبة تضاريس المنطقة:

- اعتراف «العقيد بيجار BIGEARD» قائد «الفوج الثالث للمظليين 3RPC»، الذي شارك في معارك كثيرة بجبال النمامشة بأنها «... أكثر المناطق ترويعا وترعيبا في القطاع القسنطيني بسبب تضاريسها المرعبة الشبيهة بسطح القمر» .

- أما الجنرال «فانكسيم VANXEM» الذي كان قائد المنطقة وحضر أغلب المعارك والعمليات العسكرية الفرنسية هناك فكتب «...بأنها أبواب الجحيم...».

-كذلك «العقيد شاتو جوبير CHATEAU JOBERT» قائد الكتيبة الثانية للمظليين المشاركة في المعركة أردف قائلا «...إنها بلاد قاحلة من دخلها لا يخرج سالما، لأنه عدو لدود يقصد المجاهدين متشبث بالأرض يستدرج خصمه ليوقعه في الشراك وأنه إذا ما أُحيط بهم فأنهم يقاتلون حتى أخر قطرة من دمائهم...» .

- أما «المقدم كلوسترمان» وهو طيار شارك في عدة معارك وقام بالعديد من الطلعات الجوية في نطاق جبال النمامشة، ومن خلال كتابه «إسناد ناري على واد هلال» (APPUI FEU SUR L'OUED HALLAIL) فيقول «... أنه مبهور بتضاريس المنطقة خاصة واد هلال، وأنه لم يرى في حياته مثل ذلك الجحيم...»[10].

4- الإمكانات البشرية والعسكرية لجيش التحرير في المعركة:

شهِدت المنطقة الأولى عمليتين عسكريتين ضخمتين للجيش الفرنسي، إستعمل فيها الطيران والمدفعية الثقلية والمجرورة والدبابات، وعرفت العملية الأولى باسم «فيرونيك VERONIK» في 19 جانفي 1955 شارك فيها 5000 عسكري فرنسي، والعملية الثانية هي «فيولات Violette» في 23 جانفي 1956 جنوبي منطقة الأوراس[11]، شاركت فيها نفس القوات والوسائل المستعملة في العملية الأولى لكن هاتين العمليتين لم تفلحا في تحقيق الهدف الإستراتيجي لهما وهو القضاء على الثورة في المنطقة، لذلك استمرت الاشتباكات والكمائن في المنطقة الأولى عموما، وزادت حدة المعارك بين الطرفين مما استوجب تنظيم وتقسيم المنطقة عسكريا، مع مطلع شهر مارس 1956 أصبحت ناحية تبسة مقسمة إلى ثلاث قطاعات عسكرية :

- **قطاع جنوب تبسة:** من جنوب جبل القعقاع إلى خنشلة تحت قيادة سيدي حني،
- **قطاع الجبل الابيض وأم الكماكم:** من جنوب الحدود الجزائرية التونسية إلى جبال النمامشة تحت قيادة لزهر شريط،
- **قطاع شمال تبسة (مرسط والونزة):** من مرسط والونزة حتى جنوب سوق أهراس تحت قيادة قتال الوردي[12].

4-1- تسليح جيش التحرير في المعركة :

تشير معظم التقارير ومذكرات المجاهدين المشاركين في المعركة أن قافلة جمال محملة بالأسلحة قادمة من الجنوب التونسي وليبيا وصلت بيوم قبل المعركة لجبل أرقو، منها 13 بندقية من نوع «BREN بران»، كما استخدمت في المعركة رشاشات 24 /29 ورشاشات 30 وبنادق ثموني، وبنادق الصيد والرشاش م / ط الأصفر الدائري ورشاش مات 49 بالإضافة إلى قنابل يدوية[13].

4-2- القدرات البشرية ومحاور توزيع تشكيلات جيش التحرير في المعركة:

شارك في معركة أرقو مايقارب 1500 مجاهدا بالإضافة للأفواج العائدة من سوق أهراس بقيادة الوردي قتال، موزعين على طول 20 كلم على منعرجات وادي هلال[14]، وبعد دراسة دقيقة لموقع جبل الطرفة، ضمن جبل أرقو، تأكد احتمال دخول القوات الفرنسية من ناحية جبل الجديدة، وخناق لكحل، بناءا على ذلك تم إعداد خطة محكمة لتوزيع السلاح وقادة النواحي والأقسام والأفواج على النحو التالي:

أ- محور الناحية الشمالية والغربية لجبل أرقو : تمركز القائد «عباد الزين» في منطقة واد المزرعة عبر مضيق أم خالد ومرتفعات شقة اليهودي وكان تحت تصرفه أربع فروع، يتكون الفرع من 40 إلى 70 مجاهدا مهمتهم الأساسية صد العدو بالاعتماد على الكثافة النارية وعرقلة تقدمه قدر المستطاع غرب منطقة أم خالد، وبإطلالة إستراتيجية على منطقة قيبر أين توجد رحى قمح تقليدية، شكلت إسنادا خلفيا لجبهة القتال والتموين بمختلف الحاجيات[15].

كان القائد «قتال الوردي» برفقة 56 مجاهدا قناصا، أسندت لهم مهمة قنص العدو واستهداف الطيران الغاطس مع تأمين منطقة قيبر، طريق الإسناد المتعدد للمجاهدين، وتمكن هذا الفوج من الإغارة ليلا على العدو وحرق العديد من السيارات الجيب وتكبيد العدو خسائر مادية والضغط عليه، وفي ناحية سطح قنتيس، وشعبة الكشريد إلى فج القالة.

كُلف القائد «عمر عون» المدعو «البوقصي» رفقة فروعه الأربعة بمهمة صد تقدم العدو، وهو ما استطاع تحقيقه بعد تسلل الفرنسيين عبر طريق ترابي من ناحية قيبر ليتم دحرهم حتى منطقة كاف الحصان، كما استطاع القائد «بلحسين محمد» الذي كان تحت قيادته أربع فروع تكبيد العدو خسائر جمة بالقرب من واد مسحالة وواد هلال أثناء محاولته التقدم[16].

أ- محور الناحية الجنوبية والشرقية : تمركزت قوات القائد «الطاهر بن علي سماعلي» في الجهة الشرقية لجبل تازربونت، أما القائد «جدي مقداد» فقد تمركز في جبل الظهرة إلى جبل البوليات، في ناحية رأس الطرفة تمركز هناك القائد «فرحي الطاهر بن عثمان»[17].

5- تشكيل القوات الفرنسية المشاركة في المعركة :

تشكلت القوات الفرنسية المشاركة في العملية والتي تجمعت في قنتيس، من نخبة المظليين، ومختلف كتائب وفيالق اللفيف الأجنبي تشكلت كالتالي :

◄ الفوج الثاني للمظليين الكولونياليين 2RPC بقيادة «العقيد شاتو جوبير» المتمركز في قنتيس المتكون من :

- السرية الاولى بقيادة النقيب داتي،
- السرية الثانية بقيادة النقيب فولكمان.

◄ الفوج الثالث للمظليين الكولونياليين 3RPC، التابع للفرقة 10 العاشرة للمظليين ،بقيادة «العقيد بيجار»، والمشكل من سريتين،

◄ الكتيبة السابعة للقناصة الجزائريين،

◄ الكتيبة الثالثة محمولة جوا،

◄ نصف الفيلق الثالث عشر للفيف الأجنبي[18].

5-1- تسليح القوات الفرنسية المشاركة في المعركة :

تنوعت الأسلحة التي استخدمتها القوات الفرنسية منذ اندلاع الثورة من أسلحة خفيفة وثقيلة وطيران عمودي وطائرات مقنبلة يمكن توضيحها كمايلي : أسراب الطائرات المقنبلة T6 والطائرات العمودية، والمدفعية المجرورة وكذلك مدفع مورتي 80 مم، «MORTIE 80 MM»، والدبابات وأفواج القوات الخاصة (أفواج المظليين RPC) ومختلف الرشاشات الخفيفة والثقيلة الفردية والجماعية والقنابل اليدوية، مع مختلف أشكال الإسناد الخلفي[19].

6- ظروف وأسباب المعركة:

تزامنت المعركة مع التحضير لإجتماع وحدات جيش التحرير بالمنقطة والنواحي المجاورة قصد دراسة هيكلة وتنظيم المرحلة القادمة، غير أن القوات الفرنسية طوقتهم ظنا منها أن المجاهدين بصدد التحضير لعملية كبرى ضدها معلنة بذلك عن عملية كبرى للقضاء عليهم[20]، ضف الى ذلك إرسال القائد الأزهر شريط رسالة للقائد الفرنسي لمنطقة الشريعة كلها تهديد ودعوة للمواجهة، ورد «بيجار» على مضمون الرسالة أمام جنوده بقوله «..**إنهم في جبال النمامشة يدعوننا للمواجهة في منطقة صعبة أشبه بسطح القمر**[21]..»، وايضا إصابة أحد المجاهدين لطائرة استطلاع فرنسية سقطت في منطقة أم خالد[22]، كل هذه الظروف والأسباب عجلت بعملية عسكرية كبرى شاركت فيها تشكيلات من مختلف القطاع القسنطيني، وقد سارت عمليات التمشيط للمنطقة على النحو التالي:

- 07 إلى 09 جوان تمشيط واد الجديدة ، والاصطدام بقوات القائد عباس لغرور،
- 10 إلى 16 تمشيط واد المسحالة،
- 17 إلى 18 معركة جبل أرقو[23].

6-1- مجريات المعركة :

بدأت المعركة حوالي الرابعة صباحا بمباشرة الفرنسيين لقصف مدفعي كثيف وعشوائي، الى جانب القصف بالطيران الذي كان بالتناوب، حيث كانت الطائرات المقنبلة T6 مقسمة إلى أسراب مكلفة بالقصف[24]، بالإضافة الى فرض حصار بواسطة القصف المدفعي على جبل المزرعة المؤدي لجبل أرقو من الضفة اليسرى من «وادي هلال» وتدعيم الحصار بإنزال نصف الفيلق الثالث المحمول على الضفة اليمنى لجبل ارقو[25].

على الساعة 17:00سا حضر «الجنرال نواريه NOIRET» من قسنطينة بالطائرة العمودية ونزل في مقر القيادة وحوالي 17.30سا حضر الجنرال «فانكسيم»، وانطلق «بيجار» من قاعدته بقنتيس على رأس فيلق من اللفيف الأجنبي لإكمال تطويق المنطقة، حيث تمكن المجاهدون من إصابة طائرة T6 واسقاطها، حينها أمر «بيجار» إنقاذ الطيار لكن المجاهدين لم يمكنوه من ذلك بسبب كثافة نيرانهم، ليصعد « بيجار» طائرة «السمتية»، يقصد بها الطائرة العمودية لمتابعة أمر الهجوم، فأُسقطت وأصيب برصاصة في صدره على بعد سنتيمرات من قلبه[26].

وهي الحادثة التي أكدها المجاهد «عباد الحبيب» على لسان مسؤول التموين رحمه الله المجاهد «أحمد بن لهويدي» : «**... استطاع برفقة المجاهد محمد الناصر مشري من إسقاط طائرة بيجار التي كانت تظهر لنا من البلار ولحسن حظه أنها سقطت في وسط العسكر الفرنسي**[27]...».

2-6- نهاية المعركة، وانسحاب جيش التحرير:

بعد إصابة بيجار، ونقله من ميدان المعركة نحو المستشفى الميداني بالمزرعة، ثم تبسة ومنها الى قسنطينة ففرنسا أكمل نائبه قيادة المهمة، لكن إصابته كان لها التأثير الواسع في نفوس أفراده مما جعلهم لقمة سائغة لجيش التحرير الذي ألحق بهم خسائر فادحة وأنسحب انسحابا تكتيكيا نحو مركز القيادة في مغارة شقة اليهودي وهو ما تُؤكده شهادة العقيد «جان كوليت» متحدثا عن الانسحاب نحو مغارة شقة اليهودي «**... عندما كانت المعركة تخوض رحاها عند منخفض جبل أرقو كان الفلاقة (مجاهدي جيش التحرير) ينسحبون جنوبا نحو مغارة شقة اليهودي أنها مغارة باردة تمتد لمئات الأمتار بها تجاويف يصعب اقتحامها...**»[28].

7- تحليل نتائج المعركة:

7-1- حصيلة المعركة :

قدرت خسائر العدو مابين 800 قتيل وجريح من بينهم « بيجار» الذي نجا من موت محقق بإصابة خطيرة حول على إثرها لفرنسا للعلاج، بالإضافة إلى إسقاط 07 طائرات وإحراق 03 سيارات نوع جيب[29]، وآليات أخرى أما المجاهدون فقد استشهد منهم زهاء 200 شهيدا رحمة الله عليهم منهم عمار لاندوشين وشرفي الحسين وغيرهم، بالإضافة إلى جرح آخرين [30].

7-2- تكتيك جيش التحرير من أبرز عوامل النصر :

يتميز أفراد جيش التحرير بقدرة عالية على التكيف مع طبيعة الأرض والتضاريس وتكوينهم المعنوي الجيد وإيمانهم اللامتناهي بقضيتهم، وما أهلهم لاكتساب الخبرة العسكرية هو مشاركة أغلب قادتهم كعسكريين سابقين، وهو ماسمح لهم باكتساب معارف وخبرات ساهموا بها في صقل القدرات القتالية لأفرادهم.

تجلى حسن الرد التكتيتي لوحدات جيش التحرير عند استخدام العدو للطيران والمدفعية في معركة أرقو بالتمركز في قمم الجبال وسفوحها، والإغارة ليلا وقنص وبث الرعب في نفسيتهم بهجمات خاطفة ضمن مايعرف بأسلوب حرب العصابات، الذي يعتمد التحليل الدقيق لطبيعة الصراع المسلح وللقدرات العسكرية للطرفين، بالاعتماد على تفادي المواجهة المباشرة مع العدو في المعارك بحثا عن الحسم، حيث يعتمد على العمل بمجموعات صغيرة توجه ضربات مؤثرة وغير متوقعة للعدو[31].

كذلك حسن استغلال عامل الأرض والتضاريس عن طريق استدراج العدو ومباغتته بتطبيق مبدأ الدفاع الثابت والتمركز الجيد في المواقع العالية والتمويه والتزام المكان والثبات فيه كما هو معلوم فان 20 مجاهدا متمركزين ومتخندقين خلف ساتر طبيعي من مغارات ووديان وسفوح الجبال مع تمويه جيد يستطيعون إيقاف تقدم كتيبة، وهو ماقام به أفراد جيش التحرير بالالتزام التكتيكي بالتعليمات والصرامة في تنفيذها، واغتنام فرصة قنص العدو بعد استدراجه وقد تمكن المجاهدون من إسقاط الطائرات عن طريق تركيز إطلاق النيران بطريقة موحدة على مكان يختاره القائد في الطائرة، حيث كان الفرنسيون يستعملون الطيران الغاطس وهو نزول الطائرات لارتفاع محدود قصد كشف مكان المجاهدين مما يسهل إسقاطها وهو ماحدث في معركة أرقو، حيث استحال على القوات الفرنسية الدخول إلى عمق جبل أرقو مما أجبرهم على الاعتماد على القصف من بعيد بالطيران والمدفعية.

7-3- الهدف الإستراتيجي المحقق بعد المعركة :

شهد جبل أرقو عقب نهاية المعركة اجتماعا تنظيميا هاما لمختلف وحدات جيش التحرير، يوم 20 جوان، كانت نتائجه ذات طابع إستراتيجي تنظيمي للهيكل القيادي في المنطقة وحضر الاجتماع كل ممثلي المنطقة ومجموعة سوق أهراس بقيادة الوردي قتال وقادة النواحي، ومن أهم قرارات الاجتماع :

1- تعيين قيادة جديدة للمنطقة بعد عزل القائد «بشير ورتاني» المدعو «سيدي حني» وتعيين «لزهر شريط» قائدا للناحية ونائبه «الوردي قتال».

2- تشكيل لجنتين عسكرية وسياسية:

أ- اللجنة العسكرية :

تشكلت من منطقتين هما منطقة تبسة بقيادة «الأزهر شريط» ومنطقة سوق اهراس بقيادة «الوردي قتال» وتم تقاسم القطاعات والأفواج لإعطاء نفس جديد وتنظيم جيد وتحديد المسؤوليات على مستوى القطاعات.

ب -اللجنة السياسية:

كانت تتكون من خمسة أشخاص على رأسهم المدعو «يونس محمد» وأربعة اعضاء آخرين تمحورت مهمتها في التمشيط وجلب المعلومات من تبسة إلى غاية قطاع سوق أهراس [32].

7-4- الإجراءات الفرنسية العسكرية المتخذة في ناحية تبسة عقب المعركة :

- إنشاء مراكز دائمة للقوات الفرنسية بتبسة بلغت حوالي 42 مركزا حتى أوت 1956،
- إنشاء مناطق محرمة ابتداء من 1956 قسمت تبسة على إثرها لأربع مناطق محرمة :
  - جبال النمامشة منطقة محرمة صنف ب،
  - جبال جنوب منطقة نقرين المتاخمة للصحراء محرمة صنف ب،
  - الشريط الحدودي الكامل بين تونس والجزائر خاصة المناطق المحيطة بالماء الابيض اعتبرت مناطق محرمة صنف أ تحت مراقبة الطيران 24 / 24 سا،
  - منطقة جبل الفوة وجبل الدكان وجبل بوجلال مناطق محرمة صنف ب.

لتصل نسبة المناطق المحرمة لمنطقة تبسة وحدها 60% [33].

- إنشاء منطقة للعمليات العسكرية بتبسة أطلق عليها «منطقة عمليات الشرق القسنطيني ZOEC» مدعمة بالوحدات العسكرية التالية :
  - 20 فيلقا للمشاة،
  - 03 مجموعات مدرعة،
  - 04 سرايا متحركة للدرك.
- إقامة خطي شارل وموريس على طول الحدود [34].

خاتمـــــــــة

شكلت معركة أرقو أحسن أنموذج تكتيكي من حيث استدراج العدو واستغلال عامل الأرض والتضاريس بالإضافة لتطبيق الموقف القتالي المناسب من خلال مبدأ الدفاع الثابت والصمود لتحقيق النصر رغم الفارق الكبير من حيث العدة والعتاد والتدريب ،فكان النصر من نصيب المجاهدين الذين حطموا آمال ومخططات «بيجار» في مجرى «واد هلال» وانتهى المطاف به في مستشفيات تبسة، وقسنطينة، ثم باريس، تاركا قواته تتخبط تحت رحمة رشاشات مجاهدي المنطقة، وقد اعترف «هنري لومير» مؤلف كتاب «**التاريخ العسكري لحرب الجزائر**» بشراسة وصمود أفراد جيش التحرير أثناء المعركة بقوله «**...ماذا تستطيعون ضد مقاتلي الأوراس وضد محاربي النمامشة الذين يعيشون بدون ماء كالزواحف؟. إنّ الأوروبي لا يمكن أن يحرز تقدما ضد عدو بدوي أو جبلي، يكتفي بحفنة تمر في اليوم ،و يتنقل بخفة وبدون عياء ظاهر على أرض يعرفها منذ قرون لايمكن أن تنافسه ، وقبل كل شي فهؤلاء يخوضون حربا لا نعرفها ...**» .

إن اعتراف الفرنسيين بشراسة وقوة وصمود أفراد جيش التحرير ماهو إلا دليل على قوة وبسالة ونجاعة تكتيكهم أثناء المعركة ،وهو ماشكل دافعا لهم على أن فرنسا وجيوشها لاتساوي شيئا أمام عزمهم وإصرارهم على تحقيق النصر.

الملاحق :

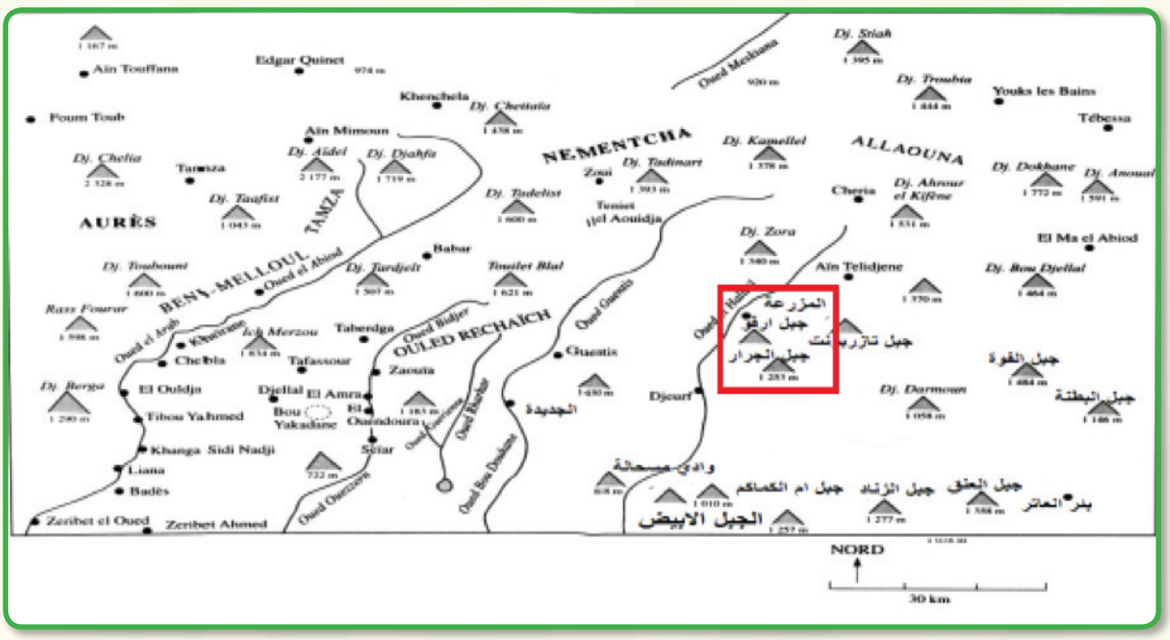

الملحق قم 01: خريطة جغرافية لجبل أرقو
نصر الله فريد، التطور السياسي، المرجع السابق ، ص 196

الملحق قم 02: :صور حديثة تظهر الطابع التضاريسي الصعب لجبل أرقو

القوات البشرية			التسليح	
الجيش النظامي	القوات المساندة مقاتلون و مناضلون		السلاح الثقيل	السلاح الخفيف
6500	6000	4500	-04 رشاشات MITRAILLEUSE - 55 إلى 60 بندقية رشاش FUSIL MITRAILLEUSE	-450 إلى 500 مسدس رشاش، -1500 بندقية حربية، -3500 بندقية صيد.

الملحق قم 03: جدول يوضح تسليح وعدد قوات حيش التحرير في المنطقة الأولى -أوراس- حتى 15 جوان 1956
يوسف مناصرية،المرجع السابق، ص 46.

الملحق قم 04: إصابة بيجار عقب المعركة.
BIGEARD ma guerre d'algérie ،edition ROCHER ،P 40-41.

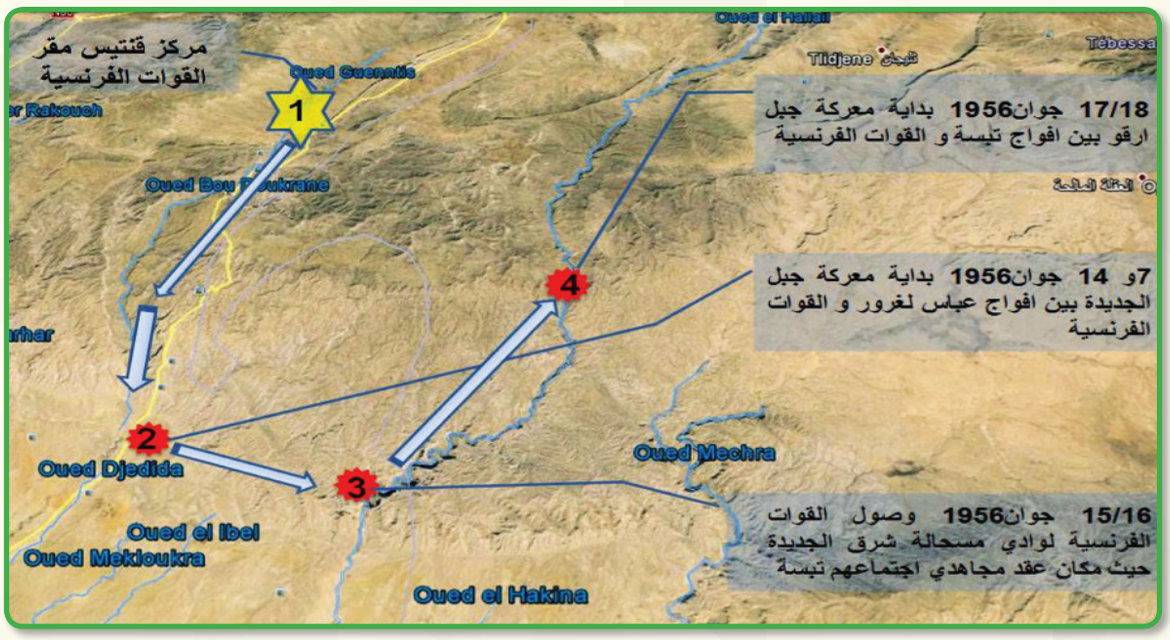

الملحق قم 05: :مـخطط بوضح سير القوات الفرنسية أثناء عملية التمشيط والتوقيت الزمني لها
نصر الله فريد ،المرجع السابق ، ص 199

الهوامش:

1- جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد ماثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، مطبعة نور الهدى عين مليلة الجزائر، 1999 ص -71 70.

2- ابراهيم الزمولي، «**معركة جبل ارقو الكبير**»، مجلة أول نوفمبر، ع 173، اكتوبر 2009، ص 115.

3- نصر الله فريد، «**الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954**»، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 01، جانفي 2017، ص 219-212.

4- نصر الله فريد، **التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة بمنطقة تبسة 1958/1954**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2016-2015، ص 123.

5- **لزهر شريط** ولد في 1914 بتازبانت، تبسة، شارك في الحرب التونسية، إلتحق بالثورة في بدايتها كان مسؤول القطاع من الجبل الأبيض للحدود التونسية، شارك وقاد عدة معارك كمعركة الجرف أم الكماكم جبل أرقو استشهد في 1957 للمزيد انظر: يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1962-1954**، دار هومة للنشر والطبع والتوزيع، الجزائر، 2014، ص-ص.213-226.

6- عبد السلام بوشارب، **تبسة معالم واثار**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996 ص 53 .و كذلك ابراهيم الزمولي، **المصدر السابق**، ص 117 .

7- دومينيك فارال، **معارك اوراس النمامشة 1962-1954 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر 2008، ص 21 .

8- ابراهيم الزمولي، **المصدر السابق**، ص 116.

9- نفسه، ص 116 .

10- دومينيك فارال، **المصدر السابق**، ص 18-19.

11- محمد زروال، **القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2017 ص 105-106.

12- نصر الله فريد، **التطور السياسي والعسكري**، المرجع السابق، ص 121 .

13- محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، دار هومة الجزائر ،2003، ص 183 .

14- نصر الله فريد، التطور السياسي، **المرجع السابق**، ص 129 .

15- ابراهيم الزمولي، **المصدر السابق**، ص 119.

16- نفسه، ص 120.

17- نفسه، ص 120.

18- نصر الله فريد، التطور السياسي، **المرجع السابق**، ص 128-127.

19- يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص-ص-105 93.

20- بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958**، دار العلوم والمعرفة 2013، ص 212.

21- محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 181.

22- بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص 212.

23- نصر الله فريد، **التطور السياسي**، **المرجع السابق**، ص 126.

24- العربي بوعكاز، **مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد العربي بوعكاز**، تحرير بوعكاز محمد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2019، ص 110.

25- نصر الله فريد، التطور السياسي، **المرجع السابق**، ص 129 .

26- بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص213.

27- العربي بوعكاز، **المصدر السابق**، ص 110.

28- **عثمان سعدي :مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، شركة دار الامة للنشر والطباعة والتوزيع، ص ب 109 برج الكيفان، الجزائر ،ط1، مارس 2000 م، ص 148-151.

29- عبد السلام بوشـارب، **المصدر السابق**، ص 63.

30- محمد زروال ، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 183.

31- بوروينة عبد القادر ، «**العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954**»، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، ع.1 الطباعة الشعبية للجيش العاشور، الجزائر، جانفي 2019 ، ص 116.

32- بوبكر حفظ الله، **التطورات العسكرية للثورة التحريرية بمنطقة تبسة**، سوهام للنشر والتوزيع، 2017، ص 146-147.

33- نصر الله فريد، «**الاجراءات الفرنسية تجاه الثورة التحريرة بتبسة 1958/1954**»، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد 09 ديسمبر 2018، ص 224-225.

34- يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص 104.

35- BIGEARD .MA GUERRE D ALGERIE ، EDITION ROCHER ،paris 1975.